السَّنة السابعةُ بعد المئتين*

فيها خرج عبدُ الرحمن [بن أحمدَ][١] بن عبد الله [بنِ محمد] بن عُمرَ بن عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام ببلاد عَكَّ من اليمن [يدعو إلى الرِّضى من آل محمدٍ ﷺ. وسببُ خروجه أنَّه كان باليمن] عمَّال أساؤوا السيرةَ وظلموا، فضجَّت الرعيَّةُ منهم، فاجتمع الناسُ إلى عبد الرحمنِ فبايعوه، فبعث إليه المأمونُ دينارَ بن عبدِ الله في عسكرٍ كثيف، وكتب له أماناً بخطِّه، فحضر دينارٌ الموسمَ وحجّ، ثم سار إلى اليمن، فبعث إلى عبد الرحمنِ بأمان المأمون، فقَبِله ووضع يدَه في يد دينار، فخرج به إلى المأمون، فأكرمه، ومنع المأمونُ الطالبيِّين من الدخول عليه، وأَخَذَهم بلُبس السَّواد.

وفيها توفي طاهرُ بن الحسين.

وفيها ولَّى المأمونُ موسى بنَ حفص طَبَرِستان [والرُّويان ودُنْباوَنْد وأعمالَها][٢].

وحجَّ بالناس أبو عيسى بنُ هارونَ الرشيد.

[فصل][٣] وفيها توفي

حذيفةُ بن قتادةَ المَرْعَشي[٤]

ومَرْعَش موضعٌ بالشام معروف.

كان من كبار مشايخِ الشام، اشتَهر بحُسن الكلام، [وروى أبو نُعيم عنه] قال: لو وجدتُ أحداً يُبغضني في الله، لَأوجبتُ على نفسي حبَّه. و[روى أبو نعيم[٥] عنه أيضاً أنَّه] قال لعبد الله بن خُبيق: إن لم تخش أن يعذِّبَك اللهُ على أحسنِ عملك، وإلَّا فأنت هالك.

---

* عمل في هذا الجزء رضوان مامو ومعتز كريم الدين إلى سنة (٢١٩هـ)، وفادي المغربي من سنة (٢٢٠هـ) إلى نهايته.

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وهو الموافق لما في تاريخ الطبري ٨/ ٥٩٣.

(٢) في (خ): وغيرها.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) حلية الأولياء ٨/ ٢٦٧-٢٧١، وصفة الصفوة ٤/ ٢٦٨-٢٧٠، والمنتظم ١٠/ ١٦٢-١٦٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ٤٧.

(٥) في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٨، وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان (٨٩٨٠). وما بين حاصرتين من (ب).

قال: وقال لي حذيفة: [إنَّما هي أربعة][(١)] عيناك، ولسانُك، وبطنك، وفَرْجك[(٢)]، فانظر إلى عينيك أن تنظرَ بهما إلى ما لا يحلُّ لك، وانظر إلى لسانك أن تتحدَّثَ به شيئاً يعلم اللهُ خلافَه، وانظر إلى بطنك أن تضعَ فيه ما لا يحلُّ لك، وانظر إلى فَرْجك أن تأتي به ما نهاك اللهُ عنه.

و[في رواية: إنما هي ستَّة، وذكر قلبَه وهواه وقال:][(٣)]: انظر إلى قلبك أن يكون فيه غِلٌّ للمسلمين، وانظر إلى هواك لا تميلُ به إلى ما يكون سبباً لهلاكك، فإذا لم يكن فيك هذه الخِصال، وإلَّا فاجعل الرَّمادَ على رأسك، فقد شقيت.

وقال: إياكم وهدايا الفجَّار والسفهاء؛ فإنكم إن قبلتموها، ظنُّوا أنكم قد رضيتم بفعلهم.

و[روى ابن باكُويه الشيرازيُّ عن حذيفةَ] قال: ركبت البحر، فانكسر بنا المركب، فبقيت أنا وامرأةٌ على لوحٍ بين الأمواج[(٤)] سبعةَ أيام، فقالت المرأة: قد عطشت، فسل اللهَ أن يسقينا. [قال] فدعوت الله، فإذا بسلسلةٍ قد نزلت من السماءِ وفيها كوزٌ معلَّق [فشربنا][(٥)] ماءً أبردَ من الثلج وأحلى من العسل، فرفعتُ رأسي أنظر إلى السِّلسلة، فإذا برجلٍ جالس في الهواء متربِّعاً، قلت: مَن أنت؟ قال: من الإنس، قلت: فما الذي بلَّغك هذه المنزلة؟ فقال: آثرتُ مرادَ اللهِ على هواي، فأجلسني في الهواء.

وقال بِشرٌ الحافي: كتب حذيفةُ إلى يوسفَ بنِ أسباط: أما بعد: فإنِّي أخاف أن تكونَ محاسنُنا أضرَّ علينا يومَ القيامة من مساوئنا.

وتوفِّي حذيفةُ في هذه السَّنة، وجالس سفيانَ الثوريَّ وغيرَه، واشتغل بالعبادة عن الرواية، رحمةُ اللهِ عليه.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وبدلها في (خ) كلمة غير واضحة، ولعلها: ست، وقد ذكر في (خ) ستة. وسيأتي بعد قليل.

(٢) بعدها في (خ): وقلبك وهواك. وانظر صفة الصفوة ٤/ ٢٦٨، وذمّ الهوى ٢١-٢٢.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (ب): الألواح، وانظر صفة الصفوة ٤/ ٢٧٠.

(٥) ما بين حاصرتين من (ب).

[وفيها توفِّي

زيدُ بن يحيى

ابنِ عُبيد الله[١] أبو عبدِ الله الخُزاعيُّ الدمشقي. ودُفن بالباب[٢]، وكان من أرباب الفتوى بدمشقَ، توفِّي بدمشق في هذه السَّنة.

أسند عن الأوزاعيِّ والليثِ بن سعدٍ ومالك بن أنسٍ وغيرهم. وروى عنه أحمدُ بن حنبلٍ وزهيرُ بن حربٍ وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدارميُّ في آخرين.

قدم بغدادَ وحدَّث بها، ثم رجع إلى دمشقَ فتوفيِّ بها. وكان صدوقاً ثقة].

طاهرُ بن الحسين

ابنِ مصعب بن رُزَيْق بن أسعد.

و[اختلفوا فيه، فقال ابنُ ماكولا:][٣] أسعد مولى سعدِ بن أبي وقاص رضي الله عنه.

و[قال ابنُ قتيبة:] طاهرٌ مولى عبد الله بن خلف الخُزاعي والدِ طلحةَ الطَّلْحات[٤]. وقيل: رُزيق بن أسعدَ مولى عبدِ الله بن خلف. وهو الظاهر[٥]. وأسعدُ ابنُ زاذان. وطاهر كان يُكنى أبا طلحة، فكناه المأمونُ أبا الطيِّب. ولم يكن طاهرٌ من بيت الملك، وإنَّما كان صاحبَ همَّة.

[ذِكر طَرَفٍ من أخباره:

قدذكرنا أنَّ المأمونَ بعثه فقتل الأمينَ، وولَّاه الجزيرةَ والمغربَ، ثم ولَّاه خُراسان] وكان جواداً ممدَّحاً. وقَّع يوماً بصلات، فأُحصيت فكانت ألفَ ألفٍ وسبعَ مئةِ ألف [درهم][٦].

---

(١) في المصادر: ابن عبيد. انظر تاريخ بغداد ٩/ ٤٥٠، والمنتظم ١٠/ ١٦٢، وتهذيب الكمال، وتاريخ الإسلام ٥/ ٧٧. والترجمة ليست في (خ).

(٢) أي: باب الصغير بدمشق.

(٣) في الإكمال ٤/ ٥١. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) الذي قاله ابن قتيبة في المعارف ص٤١٩ أنَّ رزيقاً جدَّ طاهر بن الحسين هو مولى عبد الله بن خلف، لا ما نسبه إليه المصنف وَهَماً.

(٥) ينظر التعليق السابق

(٦) ما بين حاصرتين من (ب).

و[روى أبو الفضلِ بنُ ناصر قال:] بينا طاهرٌ في حرَّاقته يوماً وقد عزم على الخروج منها [إلى الشطِّ] إذ عرض له [الخَلُوقيُّ] الشاعر[1] فقال: [من المتقارب]

عجبتُ لحرَّاقة ابنِ الحسيـ ـنِ كيف تعوم ولا تغرقُ
وبحرانِ مِن تحتها واحدٌ وآخَرُ من فوقها مُطبِق
وأعجبُ من ذاك عِيدانُها وقد مسَّها كيف لا تورِق

فقال: أعطُوه ثلاثةَ آلافِ دينار، وقال: زِدنا حتى نَزيدَك، فقال: حَسْبي حسبي.

[وحكى الخطيبُ[2] أنَّ] رجلاً من خُراسانَ وقف له[3] فأنشده: [من الكامل]

أصبحتُ بين خَصاصةٍ وتجمُّلٍ والحرُّ بينهما يموت هزيلا
فامدُد إليَّ يداً تعوَّد بطنُها بذلَ النَّوال وظهرُها التَّقبيلا

فأعطاه عشرين ألفاً.

وقال أحمدُ بن يزيدَ السُّلَمي: كان طاهرٌ من رجالات خُراسان، جواداً ممدَّحاً، كنت معه بالرقَّة وأنا أحد قوَّاده، فركب يوماً إلى ظاهر الرقَّة فتمثَّل[4]: [من الطويل]

عليكم بداري فاهدموها فإنَّها تراثُ كريمٍ لا يخاف العواقبا
إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمَه ونكَّب عن طِرْق الحوادثِ جانبا
ولم يستشرْ في رأيه غيرَ نفْسِه ولم يرضَ إلَّا قائمَ السيفِ صاحبا

ثم دار حول الرافقةِ[5] وجاء فنزل في القصر، ثم نظر في رِقاعٍ فوقَّع عليها بألف ألفِ درهم وسبعِ مئة ألفِ درهم، فقال قائل: ما رأينا مثلَ هذا المجلس، لكنه سَرَف، فقال

(١) في (خ): عرض له شاعر. اهـ. وهو مُقَدَّس بن صيفي الخلوقي، انظر وفيات الأعيان ٢/ ٥١٩، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٨٤، والمنتظم ١٠/ ١٦٥-١٦٦، وتاريخ الإسلام ٥/ ٩٤، والسير ١٠/ ١٠٨-١٠٩، والحَرَّاقة: ضربٌ من السفن فيها مرامي النيران يرمى بها العدو في البحر. الصحاح (حرق).

(٢) في تاريخه ١٠/ ٤٨٥.

(٣) في (خ): ووقف له رجل من خراسان.

(٤) ستأتي الأبيات بعد قليل ضمن قصيدة في ثمانية أبيات، وباختلاف في الرواية. وانظر الشعر والشعراء ٢/ ٦٩٦، وديوان الحماسة ١/ ٣٥ (بشرح التبريزي) و ١/ ٦٧ (بشرح المرزوقي)، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٨٤، والخزانة ٨/ ١٤١.

(٥) بلد متصل البناء بالرقة. معجم البلدان.

طاهر: السَّرف من الشَّرف.

قال المصنِّف رحمه الله: والأبياتُ التي تمثَّل بها لسعد بن ناشبٍ المازني، أصاب دماً، فهدم بلالُ بن أبي بُردةَ داره، فقال الأبيات، وهي في «الحماسة» وأوَّلها:

سأغسل عني العارَ بالسيف جالبا ... عليَّ قضاءَ اللهِ ما كان جالبا
وأذهَل عن داري وأجعل هدمَها ... لعِرضيَ من باقي المذمَّة حاجبا
ويصغر في عيني تِلادي إذا انْثَنَتْ ... يميني بإدراك الذي كنتُ طالبا
فإنْ تهدموا بالغدر داري فإنَّها ... تراثُ كريمٍ لا يخاف العواقبا
أخو غَمَراتٍ لا يريد على الذي ... يهُمُّ به من مُفظِع الأمرِ صاحبا
إذا همَّ لم تُردَعْ عزيمةُ همِّه ... ولم يأتِ ما يأتي من الأمر هائبا
فيا لَرِزامٍ[1] رشِّحوا بي مقدّماً ... إلى الموت خوَّاضاً إليه الكتائبا
إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمَه ... ولم يستشرْ في رأيه غيرَ صاحبا[2]

وقال أحمدُ بن يزيد: كتب إلى طاهرٍ رجلٌ سفيهٌ برجل، فكتب على قصَّته: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧].

وكتب طاهرٌ إلى إبراهيمَ بن المهديِّ وهو يحاصر بغداد: أما بعد: فإنَّه عزيزٌ عليَّ أن أكتبَ إلى أحدٍ من أهل بيتِ الخلافة بغير الإمرة، غيرَ أنَّني بلغني ميلُك إلى المخلوع الغادرِ الناكث، فإنْ كان كما بلغني، فكثيرٌ ماكتبت به إليك، وإن كان غيرَ ذلك، فالسلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاتُه أيها الأمير.

وقال القاضي التَّنوخي[3]: لمَّا خرج طاهرٌ إلى محاربة عليِّ بن عيسى بنِ ماهان، ترك في كُمِّه دراهم ليفرقها في الفقراء والمساكين، ثم ركب وأسبل كُمَّه ناسياً، فوقعت الدراهم وتبدَّدت، فتطيَّر واغتمَّ، وكان عنده شاعر، فأنشده: [من الكامل]

هذا تفرُّق جمعِهم لا غيرهُ ... وذهابُها منه ذهاب الهمِّ

(١) اللام لام الاستغاثة، ورزام ينجرُّ به، وهم المدعوون. شرح المرزوقي.
(٢) كذا؟ وقد سلف هذا الشطر قبل قليل صدرَ بيت، وجعله هنا في العجز لم أجده لغيره.
(٣) في الفرج بعد الشدة ١/ ٢٨١.

شيءٌ يكون الهمُّ بعضَ حروفه[١] لا خير في إمساكه في الكُمِّ

فأمر له بثلاثين ألفَ درهم.

ذِكر تنكُّره على المأمون ووفاتِه:

وقد ذكرنا سببَ ذلك وإفضاءَه إلى العصيان من غير مجاهرة، وخاف المأمونُ أن يجاهرَ فينفتقَ عليه من خُراسان فتق عظيم، وربَّما أقام طاهرٌ من آل أبي طاهرٍ من يولِّيه الأمر، فشرع في ملاطفته [فحكى الخطيبُ عن كُلثوم بن ثابتٍ قال: لمَّا انقبض طاهرٌ عن المأمون واحترز منه][٢] أهدى له [المأمونُ] وَصِيْفاً أديباً عالماً بفنون العلم، وبعث معه بالهدايا وأعطاه سمَّ ساعة، وأمره أن يسمَّه [وضمن له الأموالَ والرِّئاسة والتَّقدمة] فلمَّا وصل إلى طاهر، قبل الهديةَ وأنزل الوصيفَ في دار، وأجرى عليه ما يحتاج إليه، فأقام شهراً لا يراه، فكتب الوصيفُ إليه [لما تبرَّم بالمقام:] إن كنتَ قبلتني وإلَّا فردَّني إلى مولاي، فاستدعاه طاهرٌ وقد جلس على لِبْد أبيضَ وبين يديه سيفٌ مسلول ومصحفٌ منشور وقد حلق رأسَه، ولما دخل عليه قال: قد قبلنا هديةَ أميرِ المؤمنين غيرَك، فأَخْبِره بالحال التي أنا عليها، وليس له جوابٌ عندي غير ما تراه، وجهَّزه أحسنَ جَهَاز، فلمَّا قدم على المأمون وأخبره بالخبر، جمع جلساءه وقال: ما تقولون؟ فلم يفهموا فعلَ طاهر.

فقال المأمون: أما جلوسُه على اللِّبد وحلقُ رأسه، فقد أخبرنا أنه عبدٌ ذليل، وأما المصحف، فهو يذكِّرنا العهودَ التي بيننا وبينه، وأما السيف، فإنَّه يقول: إن وفيت بالمواثيق وإلا فالسيفُ بيننا، ثم قال: لا تذكروه بعد اليوم، فاتفق موتُ طاهر.

وكان يتمثَّل بقول دِعْبِل: [من الكامل]

أيسومني المأمونُ خُطَّةَ عاجزٍ أَوَما رأى[٣] بالأمس رأسَ محمَّدِ

إنِّي من القوم الذين همُ وهمْ قتلوا أخاك وشرَّفوك بمَقْعدِ[٤]

(١) أي: الهاء والميم، وهما: همّ، بعضُ حروف كلمة الدرهم.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب)، والخبر في العقد الفريد ٢/ ٢٠٤ أوضح مما هنا وأتم.

(٣) في (خ): أوما ولي، والمثبت من الديوان ص١٢٢.

(٤) في الديوان:

=

وقال كُلثوم بن ثابت -وكان على بريد المأمونِ بخُراسان-: لمَّا انقضت من ولاية طاهرٍ [بخُراسان] سنتان ودخلت عليه [سنة][1] سبعٍ ومئتين، حضرتُ يومَ الجمعة، فصعد المنبرَ وخطب، فلمَّا بلغ إلى ذِكر الخليفة، أمسك عن الدعاءِ له وقال: اللهم أَصلحْ أمَّةَ محمدٍ ﷺ بما أصلحتَ به أولياءك، واكفِها مؤنةَ مَن بغى عليها، واحقِنْ دماءها، وأَصلح ذاتَ البين [فلمَّا نزل] قلت له: ما هذا! أين الدعاءُ لأمير المؤمنين؟! قال: سهوت. فلما كان في الجُمُعة الأخرى فَعَلَ ذلك، فكتبت إلى المأمون [بذلك] فلمَّا كان بعد العصرِ من ذلك اليوم، دعاني طاهرٌ وقد حدث حادثٌ في جفن عينه، فخرجتُ من عنده، فدعاني ابنُه طلحةُ فقال: هل كتبتَ إلى المأمون بما كان؟ قلت: نعم، قال: فإنَّه قد مات، خذ هذه خمس مئة ألفِ درهم واكتب إلى المأمون بوفاته [وبقيامي بأمر الجيش] فكتبت، فوردت الخريطةُ على المأمون غُدوة بخلعه، فدعا ابنَ أبي خالدٍ وصاح عليه وقال: أنت الذي أفلتَّه من يدي، والله لئن لم تأتني به لَأَسوءنَّ عُقباك، فخرج من يومه، ثم جاء الخبر بوفاته ليلاً، فدعا ابنَ أبي خالد وقال: مَن ترى نولِّي مكانَه؟ قال: ابنُه طلحة.

ولمَّا وقف المأمونُ على وفاته قال: لليدين والفم[2]، الحمدُ لله الذي قدَّمه وأخَّرنا.

واختلفوا في سبب وفاتِه، فقيل: خرج في جَفنه بَثرةٌ فمات. وقيل: أصابته حمَّى شديدةٌ فأحرقته. وقيل: وُجد ملفوفاً في دُواج[3] ميِّتاً ورأسُه مشدود -وكذا رِجلاه- على الدُّواج. وكانت وفاته بمروَ في جُمادى الأولَى، وقيل: الآخرة.

و[اختلفوا فيمن][4] ولَّى المأمونُ [بعده على قولين: أحدهما:] ابنُه طلحة، فأقام والياً على خُراسانَ سبعَ سنين، وكان يتولَّى حربَ بَابَك، فأقام بالدِّينَور وجهَّز إليه الجيوش، ولمَّا مات طلحة، بعث المأمونُ بيحيى بنِ أكثمَ إلى عبد الله بنِ طاهرٍ يعزِّيه على أخيه ويهنِّئه بولاية خُراسان.

= إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

(١) ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) يقال هذا عند الشماتة بسقوط إنسان، أي: أسقطه اللهُ عليهما. مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) الدُّوَّاج والدُّوَاج: اللحاف الذي يلبس. القاموس المحيط (دوج).

(٤) ما بين حاصرتين من (ب).

[والثاني:][1] أنَّه لمَّا مات طاهر، وثب الجندُ فانْتَهَبوا بعضَ خزائنه، فقام بأمرهم سلامٌ الأبرش الخصيّ، وأعطاهم رزقَ ستَّة أشهر، فصيَّر المأمونُ عملَ طاهرٍ إلى طلحةَ خليفةً عن أخيه عبدِ الله بن طاهر، وكان عبدُ الله مقيماً بالرقَّة، فولَّاه المأمون عملَ طاهر كلَّه، وجمع له ذلك مع الشام، وكان يحارب نصرَ بن شبث، فبعث إليه بعهده [على خُراسان][2] فوجَّه عبد الله أخاه طلحةَ إلى خُراسان، وبعث المأمونُ أحمدَ بن أبي خالدٍ إلى خُراسانَ للقيام بأمر طلحة، فشخص أحمدُ إلى خُراسان، فالتقاه طلحة، فقال له أحمد: غيِّب وجهَك عني؛ فإنَّ أباك عرَّضني للعطب، ولولا أميرُ المؤمنين ما خرجت إليك، ثم سار أحمدُ ومعه طلحةُ فعبروا النهر، وقرَّر أحمدُ أمورَ طلحةَ وعاد إلى العراق، فأعطاه طلحةُ ثلاثةَ آلافِ ألف درهم، وعروضاً بمئتي ألفِ[3] درهم، وأعطى كاتبَه إبراهيمَ بن العباس خمسَ مئة ألفِ درهم، ووصل أصحابَه وخواصَّه بأموال عظيمة، وأقام طلحةُ والياً على عمل طاهرٍ سبعَ سنين في أيام المأمون، ومات طلحة، فاستقلَّ عبدُ الله بن طاهرٍ بالأعمال.

وذكر الحاكمُ في «تاريخ نَيسابور» أنَّ المأمونَ لما ولَّى عبدَ الله بنَ طاهر خُراسانَ وأقام بها، كتب إلى المأمون: أمَّا بعد: فقد بَعُدَت داري عن ظلِّ أميرِ المؤمنين، وقد اشتدَّ شوقي إلى حضرته؛ لأتشرَّف بخدمته وأتجمَّلَ بمجلسه وأتزيَّن بخطابه، وإن كنتُ في سعةٍ من العيش، لكن لا شيءَ عندي أبرُّ من قُربه، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذنَ لي في ورود حضرتِه لأجدِّدَ عهداً بالمنعِم عليَّ وأتهنَّأَ بنِعَمٍ أسداها إليّ، فَعَلَ محسناً إن شاء اللهُ تعالى.

فلمَّا قرأ المأمونُ كتابه، وقَّع فيه: قُربك يا أبا العباسِ حبيب، وأنت مني حيث كنتَ قريب، وإنما بعدت دارُك نظراً لك، وسموًّا بك، ورغبةً فيك، فاتَّبع قولَ الشاعر[4]: [من الطويل]

رأيتُ دُنوَّ الدارِ ليس بنافعٍ ... إذا كان ما بين القلوبِ بعيدُ

(١) في (خ): وقيل.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في تاريخ الطبري ٨/ ٥٩٥، وابن الأثير ٦/ ٣٨٣: بألفي ألف.

(٤) هو أبو نواس، والبيت في ديوانه ٤/ ٥٢ .

ومن شِعر طاهرٍ لمَّا تغيَّر على المأمون: [من الطويل]

غضبتُ على الدنيا فجفَّت ضُروعُها ... وما الناسُ إلَّا بين راجٍ وخائفِ
قتلتُ[١] أميرَ المؤمنين وما أرى ... بقائي كذا إلَّا لقتل الخلائف
وقد بقيتْ في أُمِّ رأسي بقيَّةٌ ... فإمَّا لحزمٍ أو لأمرٍ مخالف
ومُنِّيتُ في دهر كثيرٍ صروفُه ... كأنيَ فيه من ملوك الطَّوائف

وبلغ المأمونَ، فقامت قيامتُه، وقال: مَن يجيبه؟ فقال محمدُ بن يزيدَ[٢] بنِ مَسلمة: أنا، فأجابه:

عتبتَ على الدنيا فلا كنتَ راضياً ... ولا أعتَبَتْ إلَّا بإحدى المتالفِ
فمن أنتَ أو ما أنت يا فَقْعَ قَرقَرٍ[٣] ... إذا أنتَ منَّا لم تُعلَّقْ بكانف
ستعلم ما تجني عليك وما جَنَتْ ... يداك فلا[٤] تفخرْ بقتل الخلائف
وقد بقيت في أُمِّ رأسِكَ فتكةٌ ... سنخرجها منه بأسمرَ راعف

وبعث بها إليه، فمات قبلَ وصولها.

ورثاه جماعة [قال الخطيب: أخبرني عُبيد اللهِ بن أبي الفتحِ بإسناده إلى أبي القاسمِ السَّكوني قال: أنشد جعفرُ بن الحسن[٥] لبعض المحدَثين يرثي طاهراً][٦]: [من الخفيف]

فلئن كان للمنيَّة رهناً ... إنَّ أفعالَه لَرهنُ الحياةِ
ولقد أوجب الزكاةَ على قو ... مٍ وقد كان عيشُهم بالزَّكاة

وكان له من الولد طلحةُ وعبدُ الله [وسنذكرهما في تراجمهما].

---

(١) في (خ) والوافي ١٦/ ٣٩٩: فقلت، والمثبت من العقد الفريد ٢/ ١٩٧، وجمهرة الأمثال ١/ ٧٥.
(٢) في (خ): شريك، والمثبت من العقد الفريد.
(٣) في (خ): قنع قرقرا، والمثبت من العقد الفريد. والفقع: البيضاء الرخوة من الكمأة، ويقال للذليل: أذل من فقع بقرقرة، وهي الأرض المطمئنة اللينة. القاموس المحيط (فقع)، (قرر).
(٤) في (خ): وما. والمثبت من العقد الفريد.
(٥) في (ب): محمد، والمثبت من تاريخ بغداد ١٠/ ٤٨٦.
(٦) في (خ): فقال بعض المحدثين.

حدَّث [طاهر] عن عبد اللهِ[١] بن المبارك وعن عمِّه عليٍّ [بنِ مصعب]. وروى عنه ابناه طلحةُ وعبدُ الله.

عمرُ[٢] بن حبيب

العدويُّ، القاضي، الحنفيُّ، البصري، من بني عَديِّ بن عبدِ مَنَاة.

قدم بغداد، وولي بها قضاءَ الشرقيةِ وقضاء البصرة.

[ذكر له الخطيبُ[٣] حكايةً رواها عن الأزهريِّ بإسناده إلى عمرَ بنِ حبيب] قال: حضرتُ مجلسَ الرشيد، فجرت مسألة، فتنازعها الخصومُ وارتفعت أصواتُهم، واحتجَّ بعضهم بحديثٍ رواه أبو هريرة، فردَّ بعضهم الحديثَ وقال: أبو هريرة متَّهم في روايته، وصرَّحوا بتكذيبه، ومال هارونُ إلى قولهم ونصره، فقلت أنا: الحديثُ صحيحٌ عن رسول اللهِ ﷺ، وأبو هريرةَ صدوقٌ فيما يرويه عن رسولِ الله ﷺ، فنظر إليَّ الرشيد نظرَ مغضَب، وقمت، فما بلغت بابَ المنزل إلَّا وصاحبُ البريد بالباب، فقال: أَجِب أميرَ المؤمنين إجابةَ مقتول، فقلت: اللهمَّ إنك تعلم أني دافعتُ عن نبيِّك ﷺ، وأَجللته أن يُطعنَ على صاحبه، فسلِّمني منه.

وتحنَّطت وتكفَّنت. ثم أُدخلت عليه وهو جالسٌ حاسر عن ذراعيه، وبيده السيفُ وبين يديه النِّطع، فلمَّا رآني قال: يا عمرَ بنَ حبيب، ما تلقَّاني أحدٌ من الردِّ والدفعِ مثلما لقيتَني به، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ الذي قلتَه وجادلت عليه فيه إزراءٌ على رسول اللهِ ﷺ، وعلى ما جاء به، إذا كان أصحابُه كذَّابين، فالشريعةُ باطلة، والأحكامُ والحدود مردودة. قال: فرجع إلى نفسه وفكَّر ثم قال: أحييتَني [يا عمر بن حبيب][٤] أحياك الله، يردِّدها ثلاثاً. وأمر لي بعشرة آلافِ درهم.

وكانت وفاةُ عمرَ [في هذه السَّنة] بالبصرة. وقيل: ببغداد.

أسند عن [داودَ بنِ أبي هندٍ وخالدٍ الحذَّاء و] هشامِ بن عروة [وسليمانَ التَّيمي]

---

(١) في (خ): عن مصعب عن عبد الله ...، وهو خطأ. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (خ): عمرو، في كل المواضع، وهو خطأ.

(٣) في تاريخه ١٣/٢٨. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) ما بين حاصرتين من (ب).

وغيرِهم[١]. وروى عنه [محمدُ بن عُبيد الله] بنِ المنادي وغيرُه. وكان صدوقاً ثقة[٢]، حاكماً بالعدل، لا تأخذه في الله لومةُ لائم.

[وقال الخطيب:][٣] ولَّاه هارونُ قضاءَ البصرة -وكان عليها محمدُ بن سليمان[٤]- فقال عمرُ ليحيى بن خالد: تبعثوني إلى جبَّار لا آمَنُه، يعني محمدَ بن سليمان، فبعث معه مئةَ فارس، فكان إذا جلس للقضاءِ قام خمسون عن يمينه وخمسون عن يساره [سِماطَين][٥] فلم يكن قاضٍ أهيبَ منه، وكان لا يكلِّمه في الطريق أحدٌ، رحمةُ الله عليه. وهو الذي استعدى إليه رجلٌ على عبد الصمدِ[٦] بن عليِّ بن عبدِ الله بن عباسٍ عمِّ المنصور، فلم يحضر مجلسَ الحكم، وبلغ هارونَ الرشيد، فقال: واللهِ لا يمشي إلى مجلس الحكمِ إلَّا ماشياً، وكان شيخاً كبيراً، فبُسطت له اللُّبود وحضر، فحكم عليه عمرُ بن حبيب [وقد ذكرناه فيما مرّ[٧].

وتكلَّموا في عمرَ بن حبيب، فقال الساجي: تركوه؛ لموضع الرأي، وكان صَدوقاً، وذكره النَّسائيُّ في «الضُّعفاء والمتروكين»[٨]].

محمدُ بن عبد الله

ابن عبد الأعلى، أبو يحيى الأسَديُّ الكوفي. ويُعرف بابن كُناسة، وهو لقبُ أبيه عبدِ الله، ومحمدٌ هو ابن أختِ إبراهيمَ بن أدهمَ رحمه الله[٩].

---

(١) في (خ): وغيره.

(٢) كذا قال، وهو مخالف لما سيأتي آخر الترجمة وما في المصادر. انظر تاريخ بغداد، وتهذيب الكمال، والسير ٩/ ٤٩٠.

(٣) في تاريخه ١٣/ ٢٨. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) ما بين معترضتين ليس في تاريخ بغداد.

(٥) يعني صفين، سماط القوم: صفهم. القاموس (سمط)، وما بين حاصرتين من (ب).

(٦) في (خ): عبد الرحمن. وهو خطأ. وانظر تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩.

(٧) ١٣/ ٦٨. وما بين حاصرتين من (ب).

(٨) ص٨٤.

(٩) تاريخ بغداد ٣/ ٣٩٩-٤٠٤، والأنساب للسمعاني ١٠/ ٤٧٤، وتهذيب الكمال، والسير ٩/ ٥٠٨، وغيرها.

كان عالماً بالعربية والشِّعر وأيامِ الناس [وذكره الخطيب[١] فقال:] وُلد سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئة [وقدم بغدادَ وحدَّث بها.

قال[٢]:] ورآه رجلٌ يحمل بطنَ شاةٍ [بيده] فقال: أنا أحمله عنك، فقال: [من الرجز]

لا ينقص الكامل من كمالهِ ... ماجرَّ من نفعٍ إلى عيالهِ

[روى الخطيبُ[٣] بإسناده إلى] إسحاقَ بن إبراهيمَ قال[٤]: أتيتُ محمدَ بن كُناسةَ لأكتبَ عنه، فكثر عليه أصحابُ الحديث، فتضجَّر منهم وتجهَّمهم، فلمَّا انصرفوا عنه دنوتُ منه، فهشَّ إليَّ واستبشر [بي] وبسط وجهَه، فقلت له: لقد تعجَّبت من تفاوت حالتَيك، فقال: أَضجرني هؤلاء بسوء أدبهم، فلمَّا جئتَني انبسطتُ إليك، وقد حضرني في هذا المعنى بيتان، وهما: [من المنسرح]

فيَّ انقباضٌ وحِشمةٌ فإذا ... صادفتُ أهلَ الوفاءِ والكرمِ

أرسلتُ نفسي على سجيَّتها ... وقلتُ ما قلتُ غيرَ مُحْتَشِم

فقلت: وددتُ أنَّ هذين البيتَين لي بنصف ما أَملك، فقال: قد وفَّر الله عليك مالك، ما سمعهما أحدٌ ولا قلتُهما إلَّا الساعة، فقلت له: فكيف لي بعلم نفسي أنَّهما ليسا لي!

[قال الخطيب:][٥] ومن شِعره [أيضاً:] [من الطويل]

ضعفتُ عن الإخوان حتى جفوتُهمْ ... على غير زهدٍ في الإخاءِ وفي الوُدِّ

ولكنَّ أيامي تخرَّمنَ قوَّتي ... فما أبلغُ الحاجاتِ إلَّا على جهد

[واختلفوا في وفاته، فقال الخطيب[٦]: في سنة سبعٍ ومئتين هذه السَّنة] وكانت وفاتُه بالكوفة لثلاثِ ليالٍ خلونَ من شوَّال [قال: وقال ابنُ قانع: في سنة تسعٍ ومئتين].

---

(١) في تاريخه ٣/ ٣٩٩، ٤٠٤. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) ٣/ ٤٠٢.

(٣) في تاريخه ٣/ ٤٠٢.

(٤) في (خ): وقال إسحاق بن إبراهيم.

(٥) في تاريخه ٣/ ٤٠٣. وما بين حاصرتين من (ب).

(٦) في تاريخه ٣/ ٤٠٤-٤٠٥. وما بين حاصرتين من (ب).

حدَّث عن هشام بنِ عروةَ [والأعمش] وغيرِهما[١]. وروى عنه الإمامُ أحمدُ رحمةُ الله عليه وغيرُه، واتفقوا على صدقه وثقتِه [وأمانتِه وديانته].

محمد بن عُمر

ابنِ واقد، [أبو][٢] عبد الله الواقديُّ الأسلميُّ، مولاهم. صاحبُ المغازي والسِّير وأيامِ الناس[٣].

ذكره ابنُ سعد في الطبقة السابعةِ من أهل المدينة[٤] [قال[٥]: وهو مولًى لبني سهم من أسلم. قال ابنُ سعد: أخبرني أنَّه] ولد [في أوَّل] سنةِ ثلاثين ومئة، وقدم بغدادَ سنةَ ثمانين، ولحقه دَين، ثم خرج إلى الشام والرقَّة، ورجع إلى بغداد، فلم يزل بها حتى قدم المأمونُ من خُراسان، فولَّاه القضاءَ بعسكر المهديّ، فلم يزل بها قاضياً حتى مات، وكان عالماً بالسِّير والمغازي [والفتوحات، وصنَّف فيها الكتبَ] واختلافِ الناس في الحديث والأحكامِ والفقه، واجتماعِهم على ما اجتمعوا عليه [وقد فسَّر ذلك في كتبٍ استخرجها وحدَّث بها]. وكان جواداً سخيًّا.

[وقال الخطيب[٦] عن ابن سعد[٧]: ولي الواقديُّ لعبد الله بنِ هارون أميرِ المؤمنين أربعَ سنين بعسكر المهدي.]

ذِكر طَرَفٍ من أخباره:

[قد اختلفت الروايةُ في أوَّل معرفته بيحيى بنِ خالد، فقال الخطيبُ[٨] بإسناده إلى

---

(١) في (خ): وغيره. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٦٠٣-٦١١ و٩/ ٣٣٦-٣٣٧، وتاريخ بغداد ٤/ ٥-٣٢، والسير ٩/ ٤٥٤-٤٦٩، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٨٢-١٨٧، وغيرها.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٦٠٣، وأعاده فيمن نزل ببغداد ومات بها ٩/ ٣٣٦-٣٣٧، وما بين حاصرتين من (ب).

(٥) في طبقاته ٧/ ٦٠٣-٦١١، ٩/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٦) انظر تاريخ بغداد ٦/٤. وما بين حاصرتين من (ب).

(٧) الطبقات ٧/ ٦٠٣.

(٨) في تاريخه ٤/ ٦-٧. وما بين حاصرتين من (ب).

يحيى بن محمدٍ العَنْبَريِّ قال:] قال [الواقدي:] كنت حنَّاطاً[١] بالمدينة وفي يدي مئةُ ألفِ درهم للناس أُضارب بها، فتَلِفت، فشخصت إلى العراق وقصدتُ يحيى بنَ خالد، فجلست في دِهليزه وأَنِست بالخدم والحجَّاب، وسألتهم أن يوصلوني إليه، فقالوا: إذا قدِّم إليه الطعامُ لم يُحجَب عنه أحد، ونحن نُدخلك إليه ذلك الوقت، فلما حضر الطعام، أَدخلوني وأَجلسوني على المائدة، فسألني: مَن أنت؟ وما قصَّتك؟ فأَخبرته بخبري.

فلما رُفعت المائدة، دنوتُ منه لأقبِّلَ رأسه، فاشمأزَّ مني، وخرجتُ، فلحقني خادمٌ ومعه كيسٌ فيه ألفُ دينارٍ وقال لي: الوزير يُقرئك السلامَ ويقول لك: استعنْ بهذا على أمرك وعُدْ إلينا في غد، فأخذته وعدتُ إليه في غد، فحضرتُ على مائدته، فسألني كما سألني في اليوم الأوَّل، فأجبته.

فلما رُفع الطعام، قمت لأقبِّلَ رأسه، فاشمأزَّ مني [فخرجت][٢] ولحقني خادمٌ بكيسٍ فيه ألفُ دينار، وقال لي كما قال بالأمس، وحضرتُ في اليوم الثالثِ وأردت تقبيلَ رأسه، فاشمأزَّ مني، ولحقني الخادمُ بكيسٍ فيه ألفُ دينار، فلمَّا كان في اليوم الرابع، لحقني الخادمُ بكيسٍ فيه ألفُ دينار وتركني أقبِّلُ رأسَه، فقال: إنَّما منعتُك ذلك في أوَّل الأمر لأنَّه لم يكن وَصَلَ إليك من معروفنا ما يوجب هذا، والآن قد لحقك بعضُ النفع [مني] أَعطِه يا غلامُ الدارَ الفلانيةَ وافرُشها بالفرش الفلاني [يا غلام] أَعطِه مئتَي ألفِ درهم، يقضي دَينَه بمئة ألف ويُصلح شأنَه بمئة ألف، ثم قال: الزمني وكن في داري، فقلت: أعزَّ اللهُ الوزير، لو أذنتَ لي بالشُّخوص إلى المدينة لأقضيَ الناسَ أموالَهم ثم أعودَ إلى حضرتك كان ذلك أرفقَ بي، فأذن لي وأمر بتجهيزي، فشَخَصت إلى المدينة، فقضيت دَيني ثم رجعت إليه، فلم أزل في ناحيته.

[قلت: قولُ يحيى لمَّا قبَّل رأسَه: الآن قد وصلك بعضُ النفع، ليس من أخلاق الكرام؛ لما فيه من الذُّلِّ والصَّغار، وقد كان العظماءُ يمنعون من تقبيل أيديهم لئلا يكونَ ذلك مقابلة. وهذه روايةُ الخطيب.

---

(١) أي: بائعاً للحنطة.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

وأما ابنُ سعد، فإنَّه حكى عن الواقديِّ قال[١]: حجَّ أميرُ المؤمنين هارون، فورد المدينةَ فقال ليحيى بنِ خالد: ارْتَدْ[٢] لي رجلاً عاقلاً عارفاً بالمدينة والمشاهد، وكيف كان نزولُ جبريلَ عليه السلام على النبيِّ ﷺ، ومن أيِّ وجهٍ كان يأتيه، وقبورِ الشهداء، فقال يحيى: فكلٌّ دلَّه عليه[٣].

فبعث إليَّ فأتيته، وذلك بعد العصر، فقال: يا شيخ، إنَّ أميرَ المؤمنين ـ أعزَّه الله ـ يريد أن يصلِّيَ العشاءَ الآخرةَ في المسجد، فتحضر فتمضي معنا إلى هذه المشاهدِ فتوقفنا عليها، والموضعِ الذي كان جبريلُ عليه السلام يأتي منه إلى النبيِّ ﷺ، وكن عنده.

فلمَّا صلَّينا العشاءَ الآخرة، وإذا الشموعُ قد خرجت، وإذا برجلين على حمارَين، فقال يحيى: أين الرجل؟ فقلت: هاأنذا، فأتيتُ به إلى أدوُر المسجد، فقلت: هذا الموضعُ الذي كان جبريلُ يأتيه، فنزلا عن حمارَيهما فصلَّيا ركعتين ودعوَا اللهَ ساعة، ثم ركبا وأنا بين أيديهما، فلم أدعْ موضعاً من المواضع ولا مشهداً من المشاهد إلَّا مررتُ بهما عليه وهما يصلِّيان ويجتهدان في الدُّعاء، فلم نزل كذلك حتى وافينا وقد أذَّن المؤذِّن وطلع الفجر.

فلمَّا دخلا القصر، قال لي يحيى بنُ خالد: أيها الشيخ، لا تبرح. فصلَّينا الغداةَ في المسجد وهو على الرِّحلة إلى مكة، فأذن لي يحيى بنُ خالد عليه، فدخلت، فأدنى مجلسي وقال لي: إنَّ أميرَ المؤمنين لم يزل باكياً، وقد أعجبه ما دللتَه عليه، وقد أمر لك بعشرة آلافِ درهم، فخذها، ونحن على الرِّحلة اليوم، ولا عليك أن تلقانا حيث كنَّا واستقرَّت بنا الدارُ إن شاء الله.

ورحلوا، فأتيتُ منزلي وقضيت دَيني وزوَّجت بعضَ الولد، واتَّسعنا، ثم إنَّ الدهر عضَّنا، ثم قالت أمُّ عبد الله: يا أبا عبدِ الله، ما قعودُك وهذا وزيرُ الخليفة قد عرفك وسألك أن تصيرَ إليه حيث استقرَّت به الدار! قال: فخرجتُ من المدينة إلى العراق وأنا

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٦٠٣ فما بعد. وما بين حاصرتين كله من (ب).

(٢) في (ب): أريد. والمثبت من طبقات ابن سعد ٧/ ٦٠٤، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٦٤.

(٣) الذي في المصادر: فسأل يحيى، فكلٌّ دلَّه عليَّ.

أظنُّ أن أميرَ المؤمنين ببغداد، فلمَّا قدمت بغدادَ قيل لي: إنه بالرقَّة، فأردت الرجوعَ إلى المدينة، فثقل عليّ، فخرجت إلى الرقَّة، ورافقني فِتيانٌ من الجند، فقالوا: أين تريد؟ فأخبرتُهم خبري.

ونزلنا في السُّفن، فأكرموني وخدموني، فلمَّا وصلنا الرقَّة نزلنا في خان، وطلبتُ الوصولَ إلى يحيى بنِ خالد، فصعب عليّ، فأتيت أبا البَختريِّ القاضي وهو عارفٌ بي، فأخبرتُه خبري، فقال: غرَّرتَ بنفسك وأخطأت، ولكن سوف أذكرك له، ومَطَلَ بي أياماً، ونفدتْ نفقتي، وتقطَّعت ثيابي، وأَيِست من أبي البَختري، وإذا هارونُ قد ولَّى بكَّارَ الزُّبيريَّ على قضاء المدينة، فقصدتُه وعرَّفته خبري مع أبي البختري، فقال: أخطأت، أما علمتَ أنَّ أبا البختريِّ لا يذكرك لأحدٍ ولا يفوه باسمك؟

ثم دخل على يحيى بنِ خالدٍ وأخبره خبري، فاستدعاني، فلمَّا رآني في تلك الحالةِ الخسيسة، ظهر أثرُ الغمِّ في وجهه، واستدناني ورحَّب بي، وجعل يسألني عن الحديث، فأجبتُ بغير الصواب، وكان في رمضان، فقال: تُفطر الليلةَ عندي، فأفطرت، فلمَّا خرجت، بعث إليَّ بكيسٍ فيه خمسُ مئةِ دينار، وأفطرت عنده الليلةَ الثانيةَ والثالثة، فكان يعطيني في كلِّ ليلةٍ خمسَ مئة دينار، وجاءت ليلةُ العيد وقد حَسُنَ حالي واشتريت ثياباً ودابَّةً وغلاماً، وعرضتُ ما حصل لي على أصحابي الفتيان، فأبَوا أن يأخذوا منه دِرهماً ولا ديناراً، و قال لي يحيى: أُحضر غداً العيد مع أمير المؤمنين في الموكب، فحضرت، فأمر لي هارونُ بثلاثين ألفاً، فقلت: أيُّها الوزير، لا بدَّ من المسير إلى العيال، فجهَّزني بأحسن جهاز، وبعث معي بهدايا الشام وطُرَفِها، ووصلت المدينةَ فأوسعت على عيالي.

وهذه حكايةٌ طويلة الألفاظ جميلةُ المعاني، اختصرتها وذكرت المقصودَ منها.

وروى الخطيبُ[1] بإسناده إلى أبي عكرمةَ الضَّبِّي، عن سليمانَ بنِ أبي شيخ قال: حدَّثني] الواقديُّ قال[2]: أضقت إضاقةً شديدة وأنا مع يحيى بنِ خالد، وجاء العيد،

(١) في تاريخه ٤/ ٣٠.

(٢) في (خ): وقال الواقدي.

فقالت الجارية: قد حضر العيدُ وليس عندنا شيءٌ من آلته، فشَخَصْتُ إلى صديقٍ لي من التجار، فعرَّفته حاجتي وسألته القرض، فأخرج إليَّ كيساً مختوماً فيه ألفٌ ومئتا درهم، فأخذتُه وأتيت منزلي، فما استقررت فيه حتى جاءني صديقٌ لي هاشمي، فشكا إليَّ الحاجة وَسألني القرض، فدخلت إلى زوجتي فأخبرتها، فقالت: على أيِّ شيءٍ عزمت؟ قلت: أُقاسمه ما في الكيس، قالت: بئسَ ما تصنع، أتيتَ رجلاً سوقيًّا فأعطاك ألفاً ومئتي درهمٍ وجاءك رجلٌ هاشميٌّ له برسول اللهِ ﷺ رَحِمٌ ماسَّة تعطيه نصفَ ما أعطاك! أَعطِه الكيس كلَّه، فأخرجتُه إليه، فأخذه ومضى إلى منزله، فجاءه التاجرُ صاحب الكيس، فشكا إليه حاجتَه وسأله القرض، فأخرج إليه الكيسَ وعليه خاتَمه، فعرفه، وجاء التاجرُ إليَّ وعرَّفني، فركبتُ إلى يحيى بنِ خالد وقد جاءني رسولُه، فلما دخلتُ عليه أخبرته، فعجب وقال: يا غلام، عشرةَ آلافِ دينار، فأحضرها، فقال: خذ أنت ألفَي دينار؛ وصديقُك التاجر ألفَي دينار، والهاشميُّ ألفي دينار، وادفع إلى زوجتك أربعة آلافِ دينار، فإنها أكرمُكم.

فكان الواقديُّ يبكي ويقول: أُلام على حبِّ يحيى بنِ خالدٍ والبرامكة!

وقال الواقدي: صار إليَّ من السلطان ستُّ مئة ألفِ درهمٍ ما وجب فيها زكاة.

[قال عبَّاس[1] الدُّوري: مات الواقديُّ وليس له كفن، فبعث المأمونُ بأكفانه. وكان سخيًّا جواداً. وكان هارونُ يعطيه في كلِّ سنةٍ ثلاثين ألفَ درهم، ويحيى بنُ خالد مثلَها.

وقال الخطيب[2]: كان الواقديُّ مع فضله لا يحفظ القرآن، قال له المأمون: أريدك غداً أن تصلِّيَ بالناس الجمعة، فامتنع وقال: واللهِ يا أميرَ المؤمنين ما أحفظ سورةَ الجمعة، قال: أنا أحفِّظك، قال: افعل، فأقبل عليه يعلِّمه ويلقِّنه حتى بلغ النصفَ من سورة الجمعة، فلمَّا شرع في النِّصف الثاني نسي النصفَ الأول، وشرع في النصف الأولِ فنسي الثاني، وأُتعبَ المأمون ونَعِس، فقال لعليِّ بن صالح: يا علي، حفِّظه أنت، ونام. قال: فجعلت أحفِّظه النصفَ الأول [فيحفظه، فإذا حفَّظته النصف الثاني

(١) في (ب): ابن عباس، وهو خطأ، والتصويب من تاريخ بغداد ٤/ ٣١.

(٢) في تاريخه ٤/ ١١-١٢. وما بين حاصرتين كله من (ب).

نسي الأول، وإذا حفَّظته النصف الأول نسي الثاني][1]، فاستيقظ المأمونُ فقال: ما فعلت؟فأخبرته، فقال: هذا رجلٌ يحفظ التأويلَ ولا يحفظ التنزيل، اذهب فصلِّ بهم واقرأ بأيِّ سورةٍ شئتَ.

وحكى الخطيبُ[2] أيضاً أنَّ الواقديَّ كان يقول: حفظت أكثرَ من كتبي.

وقال بإسناده[3] إلى هارونَ بن عبدِ الله الزُّهريِّ القاضي قال: كتب الواقديُّ إلى المأمون رقعةً يذكر فيها غَلَبة الدَّين وغمَّه بذلك، فوقَّع على ظهرها: فيك خَلَّتان: السَّخاء والحياء؛ فأما السَّخاء، فهو الذي أطلق ما ملكتَ، وأمَّا الحياء، فهو الذي منعك من إطلاعنا عليك فيما أنت عليه، وقد أمرنا لك بكذا وكذا، فإن كنَّا أصبنا[4] إرادتَك في بسط يدك، فإنَّ خزائن اللهِ مفتوحة، وأنت كنت حدَّثتني وأنت على قضاءِ الرشيد عن محمد بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريِّ، عن أنس بن مالك، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال للزُّبير: «يا زبير، بابُ الرزق مفتوحٌ بإزاء العرش، يُنزِل اللهُ للعباد أرزاقَهم على قَدْر نفقاتهم، فمن قلَّل قلِّل له، ومن أكثر كثِّر له»[5].

قال الواقدي: وقد كنت أُنسيت هذا الحديث، فكان تَذْكِرَتُهُ إياي أحبَّ إليَّ من جائزته، وكانت الجائزة مئة ألف درهم.

وقد حكى الواقعةَ] الحارثُ بن أبي أسامةَ قال[6]: كتب الواقديُّ إلى المأمون رقعةً يذكر فيها غَلَبة الدَّين وغمَّه بذلك، فكتب المأمونُ على رقعته: أنت رجلٌ فيك خَلَّتان: السخاءُ والحياء، فالسَّخاء يُطلق ما في يديك، والحياءُ يمنعك من إبلاغنا حاجتَك، وقد أمرتُ لك بمئة ألفِ درهم، فإن كنتُ أصبت، فازددْ في بسط يدِك، وإن كنت لم أُصِب، فأنت الجاني على نفسك؛ فإنك حدَّثتني عن محمد بنِ إسحاق، عن الزُّهري،

(١) ما بين معكوفين هنا ليست في (ب) واستدرك من المصدر.

(٢) في تاريخه ٤/ ٩.

(٣) في تاريخه ٤/ ٢٩.

(٤) في (ب): أرصدنا، والتصويب من تاريخ بغداد.

(٥) وأخرجه بنحوه ابن عدي في الكامل ٤/ ١٥٠١، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٧٣، وابن الجوزي في الموضوعات (٩٢٥) من حديث الزبير رضي الله عنه.

(٦) في (خ): وقال الحرر [كذا] بن أبي أسامة.

عن أنس بنِ مالك، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ مفاتيحَ أرزاقِ العباد بإزاءِ العرش، يبعثه اللهُ تعالى إلى عباده على قَدْر نفقتهم، فمن قلَّل قُلِّل له، ومن كثَّر كُثِّر له».

قال الواقدي: فروايةُ أميرِ المؤمنين عنِّي ومذاكرتُه إياي أحبُّ إليَّ من الجائزة.

[وهذه روايةُ أحسنُ من رواية الخطيب.

وحكى الخطيبُ[١] عن] الواقديِّ أنه كان يقول[٢]: ما أدركتُ رجلاً من أبناء الصحابةِ وأبناءِ الشهداء ولا مولًى لهم إلَّا سألته: هل سمعتَ أحداً من أهلك يُخبرك عن مشهده وأين قُتل؟ فإذا أخبرني مضيتُ إلى الموضع حتى أعاينَه، ولقد مضيت إلى المُرَيسِيع فنظرت إليها، وما علمت مكانَ غزاةٍ إلا مضيتُ إلى الموضع حتى أُعاينَه.

ذِكرُ وفاته:

[قال ابنُ سعد:][٣] توفِّي [الواقديُّ] وهو على القضاءِ في ذي الحِجَّة ببغدادَ هذه السَّنة، وصلَّى عليه محمدُ بن سماعةَ التميمي، ومحمدٌ يومئذٍ على القضاء ببغدادَ في الجانب الغربي، وأوصى الواقديُّ إلى المأمون، فقَبِلَ المأمونُ وصيَّته وقضى دَينه [وكان له يومَ مات ثمانٍ وسبعون سنة. وكذا قال البخاريُّ في هذه السَّنة[٤]. وقاله[٥] الخطيب].

وقيل: [إنه مات في] سنة ستٍّ ومئتين، أو سنة تسعٍ ومئتين، والأوَّل أصحّ[٦]

[قال: ودُفن في مقابر الخَيْزُران] وهو ابنُ ثمانٍ وسبعين سنة[٧]. ولم يوجد له كفن، فكفَّنه المأمون.

---

(١) في تاريخه ٤/ ٩. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (خ): وكان الواقدي يقول.

(٣) في طبقاته ٧/ ٦١١. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) أو بعدها بقليل. كذا في التاريخ الكبير ١/ ١٧٨.

(٥) في (ب): وقال. والمثبت هو الصواب، وكلام الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٦.

(٦) لم أقف في تاريخه على ذكر سنة ست ومئتين، بل ذكر سنة سبع ومئتين وتسع ومئتين، ورجَّح الأول. انظر تاريخه ٤/ ٣١.

(٧) في (ب) - وما بين حاصرتين منه-: وهو ابن سبع وسبعين سنة. وفي (خ): وهو ابن ثمانٍ وتسعون سنة، وقيل: سبع وسبعين سنة. والمثبت من طبقات ابن سعد ٩/ ٣٣٦، وتاريخ بغداد ٤/ ٦.

أسند عن كبار الأئمَّة [فسمع بالشام والحجازِ والعراق من خلقٍ كثير، منهم: سفيانُ الثوري، ومَعمرُ بن راشد، وابنُ أبي ذئب، وبمكَّة ابنُ جُريج، وبالمدينة مالكُ بن أنس وأبو مَعشر نَجيح السِّندي، وسمع بدمشقَ سعيدَ بن عبد العزيز، والأوزاعيّ، وهشامَ بن الغاز، وبحمصَ ثورَ بن يزيد.

وروى عنه الجمُّ الغفير، وروى الأئمَّة] محمدُ بن سعدٍ صاحب «الطبقات» ـ وكان كاتبَه وبه يعرف ـ [وأبو بكر بنُ أبي شيبة، ومحمدُ بن إسحاقَ الصاغاني[١]، ومحمدُ بن شجاعٍ الثَّلجي[٢]، والحارثُ بن أبي أسامةَ التميمي، في آخرين].

قال المصنِّف رحمه الله: وقد انقسموا فيه قسمين: فقسمٌ أثنَوا[٣] عليه ووثَّقوه، وقسم تكلَّموا فيه وضعَّفوه:

فأما القسمُ الأول، فقال الخطيب: الواقديُّ ممن طبَّق علمُه الأرضَ شرقاً وغرباً، [ولم يَخْفَ على أحدٍ عرف أيامَ الناس][٤]، وسارت الركبانُ بكتبه في فنون العلوم، من المغازي، والسِّيَر، والطبقات، وأخبارِ الناس، وأخبارِ رسول اللهِ ﷺ، والأحداثِ التي كانت في زمانه [والفقه، واختلافِ الناس] وغيرِ ذلك، وكان جَوَاداً كريماً مشهوراً بذلك.

وقال محمد بن سلَّامٍ الجُمحي: الواقدي عالِم دهره.

وقال يعقوبُ بن شيبة: انتقل الواقديُّ [من الجانب الغربيِّ إلى الجانب الشرقي. يعني من بغداد][٥] فحمل كتبَه على عشرين ومئةِ وِقْرٍ[٦].

وقال غيرُه: كان له ستُّ مئة قِمَطر كتب. [وقد روينا عنه أنَّه كان يقول: حفظتُ أكثرَ من كتبي.

---

(١) في (ب) -وما بين حاصرتين منه-: الشاذكوني، والمثبت من المصادر، والشاذكوني اسمه: سليمان بن داود، وكلاهما يروي عن الواقدي. انظر تاريخ بغداد ٤/ ٥، والسير ٩/ ٤٥٥، وتهذيب الكمال.

(٢) في (ب): البلخي، والتصويب من المصادر.

(٣) في (ب): اتفقوا.

(٤) ما بين حاصرتين من (ب)، وهو الموافق لما في تاريخ بغداد ٤/ ٥-٦.

(٥) ما بين حاصرتين من (ب).

(٦) الوِقْر: الحمل الثقيل. القاموس (وقر).

وقال الدَّراوردي: الواقديُّ أميرُ المؤمنين في الحديث][1]

وقال مصعبٌ الزُّبيري: هو ثقةٌ مأمون، واللهِ ما رأينا مثلَه قطّ.

وقال يزيد بنُ هارونَ وأبو عُبيدٍ القاسم: الواقديُّ ثقة.

[وقال عبَّاس العنبري: الواقدي أحبُّ إليَّ من عبد الرزاق.

وكان إبراهيم الحربيُّ معجباً به ويقول: الواقديُّ أمنُّ الناس على أهل الإسلام، وأعلمُ الناس بأمر الإسلام، ومَن قال: إنَّ مسائلَ مالكٍ وابنِ أبي ذئب تؤخذ عمَّن هو أوثقُ من الواقديِّ لم يَصْدُق.

وقال مصعبٌ الزبيري: حدَّثني مَن سمع عبدَ الله بن المباركِ يقول: كنت أَقدَم المدينةَ فما يفيدني ويدلُّني على الشيوخ سواه.

وقال يعقوبُ بن شيبة: سئل مالكٌ عن قتل الساحرة، فقال: اسألوا الواقدي، فسألوه: فقال: نعم، عن الضحَّاك بنِ عثمان، فتبع مالكٌ قوله]. وقال محمد بنُ صالح: سئل مالكُ بن أنس عن المرأة التي سمَّت النبيَّ ﷺ بخيبر، ما فعل بها رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقال مالك: لا أعلم، وسأل أهلَ العلم، فلقي الواقديَّ فسأله، فقال: نعم، عندنا أنَّه قتلها، فقال مالك: قد سألت العلماءَ فقالوا: قتلها.

[وقال إبراهيم بنُ جابر: حدَّثني عبدُ الله بن أحمدَ بنِ حنبل قال: كان أكثرُ نظرِ أبي في كتب الواقدي، قال: وكتب عن أبي يوسفَ ومحمدٍ ثلاثَ قماطر.

وكان إبراهيمُ بن جابر الصَّغَانيُّ[2] يقول: لولا أن الواقديَّ ثقةٌ ما حدَّثتُ عنه، وقد حدَّث عنه أربعةٌ من الأئمة: أبو بكر بنُ أبي شيبة، وأبو خَيثمة، وأبو عُبيد القاسم، ورجلٌ آخر.

وقال إبراهيمُ الحربي: سئل معنُ بن عيسى عن الواقديِّ فقال: أنا أُسأل عن

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (ب): الصنعاني. وهو خطأ. ثم إن المصنف وهم هنا؛ فالصغاني أو الصاغاني هو محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن جابر -البغدادي- يروي كلامه. انظر تاريخ بغداد ٤/ ١٣-١٤، وفيه: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن جابر الفقيه قال: سمعت الصاغاني . . . الخبر .

الواقدي! إنما يُسأل الواقديُّ عنِّي، قال إبراهيمُ الحربي: وأما فقهُ أبي عُبيدٍ فمن كتب الواقدي][1].

وأما الذين تكلَّموا فيه وضعَّفوه، فالإمامُ أحمدُ بن حنبل، والبخاريّ، ومسلم، والنَّسائي، وابن المَديني، والشافعي، وغيرُهم.

فقال أحمدُ رحمةُ الله عليه: الواقديُّ كذاب، جعلتُ كتبَه ظهائرَ الكتب منذ حين، وقد روى الواقديُّ عن مَعمر، عن الزُّهري، عن نَبهان مكاتَبِ أمِّ سلمة، عن أمِّ سلمة، عن النبيِّ ﷺ في حديث الأعمى: [«أفعمياوانِ أنتما»] قال الإمامُ أحمد: لم يروِه عن الزُّهري غيرُ يونس، وليس من حديث مَعمر[2].

[وقال عبدُ الله بن أحمدَ بن حنبل: قال أبي: لست أُنكر على الواقديِّ إلا كونَه يأتي بمتنٍ واحد على سياقٍ واحد عن جماعةٍ ربما اختلفوا].

وأمَّا البخاريُّ فقال: ليس له عندي حرفٌ واحد من حديثه.

وقال مسلم: هو متروكُ الحديث.

وقال الإمام الشافعيُّ رحمةُ الله عليه: الواقديُّ ضعيف.

وقال النَّسائي: الكذَّابون المعروفون بالكذب أربعة: ابنُ أبي يحيى بالمدينة، والواقديُّ ببغداد، ومقاتلُ بن سليمان بخُراسان، ومحمدُ بن سعيدٍ المصلوبُ بالشام.

وقال إسحاقُ بن راهُويه: كان الواقديُّ يضع الحديث.

[قلت: انتصر للواقديِّ جماعةٌ فقالوا: قد كان الواقديُّ يَعيب على أحمدَ جَرحَه العلماء[3].

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) الحديث بالإسناد الأول أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/ ١٧٠، وعنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٢٧، وبالإسناد الثاني أخرجه أبو داود (٤١١٢) والترمذي (٢٧٧٨)، وهو عند أحمد (٢٦٥٣٧) من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد، به، وينظر الكلام حول الحديث في تاريخ بغداد ثمَّة.
والظهائرُ جمع ظِهارة، خلاف البطانة، ومن البساط: وجهه الذي لا يلي الأرض.

(٣) ولا يعاب الإمام أحمد رحمه الله تعالى على ذلك، ولا غيره من أئمة الجرح والتعديل؛ فإنهم كانوا يجرحون ويعدلون الرواة؛ حفظاً لحديث رسول الله ﷺ أن يدخل فيه ما ليس منه، ونصرةً لدين الله سبحانه وتعالى.

وأمَّا قولُ البخاري: ما كتبت من حديثه حرفاً، فقد أثنى عليه في مواضعَ وقال: محمدُ بن عمرَ الواقدي قاضي بغداد، حدَّث عن مالكٍ ومَعمر، سكتوا عنه[١]. وأما النَّسائي، فقد ثلب جماعةً في كتابه الذي سمَّاه كتاب «الضعفاءِ والمتروكين»، فإنَّه طعن في أبي حنيفةَ وقال[٢]: ليس بالقويِّ في الحديث، وكذا تكلَّم في محمد بنِ الحسن[٣] وغيره، وللواقديِّ بأبي حنيفةَ ومحمدٍ وغيرِهما أُسوة][٤].

وقال المصنِّف رحمه الله: ومَن طلب الترجيحَ بين هذه الأقوال، علم أن الأوْلى ذكر المحاسن [واللهُ تعالى مطَّلع على الضمائر والبواطن] وهؤلاء قومٌ حطُّوا رحالَهم عند اللهِ تعالى منذ سنين، وهم أعلامُ الإسلام [وأئمَّة الدِّين، وخصوصاً الواقدي؛ فإنَّ أقوالَه في رواية تفاسيرِ القرآن مقبولةٌ مشهورة].

ذِكر ولدِه:

[قال الخطيب:][٥] كان للواقديِّ ولدٌ اسمه محمدُ [بن محمد][٦] بنِ عمر، وكُنيته أبو عبدِ الله.

حدَّث عن أبيه بكتاب «التاريخ» وغيرِه [وحدَّث عن موسى بنِ داود] وحدَّث عنه [عباسٌ][٧] التَّرْقُفي وغيرُه. وهو الذي روى عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أتى الصيفُ خرج من البيت ليلةَ الجمعة، وإذا كان الشتاءُ دخل ليلةَ الجمعة. قال الخطيب: وهذا الحديثُ غريب جدًّا[٨].

---

(١) تتمة كلام البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٧٨: تركه أحمد وابن نمير. وقال في الضعفاء الصغير ص١٠٤: متروك الحديث. وهذا معنى: سكتوا عنه، لا كما توهم المصنف رحمه الله.

(٢) ص١٠٠.

(٣) لم أجد له ذِكراً في الضعفاء والمتروكين، وقد ذكر فيه محمد بن الحسن بن زَبَالة، ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد ص٩٣-٩٤ وقال عنهما: متروك الحديث.

(٤) ما بين حاصرتين من (ب).

(٥) في تاريخه ٤/ ٣٢٢. وما بين حاصرتين من (ب).

(٦) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد.

(٧) ما بين حاصرتين من (ب).

(٨) تاريخ بغداد ٥/ ٣٢٢، وأخرجه أيضاً ابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٦٣) و (١١٦٤) وقال: هذا حديث لا يصح. اهـ. وينظر طرقه ثَمَّة.

فصل

[وفي الرُّواة جماعةٌ كلُّ واحد اسمُه: محمد بن عمر، أحدُهم الواقدي، ونذكر بعضَ أعيانهم:

فمنهم

محمدُ بن عمرَبنِ الحسين

ابن الخطَّاب بن الريَّان، أبو العباس، الفقيهُ الحنفي الزَّنْدَوَرْدي.

قال الخطيب: وهو الذي روى أنَّ أبا حنيفةَ حجَّ مع أبيه في سنة خمسٍ وتسعين[١]، و روى [عن][٢] عبدِ الله بن جَزْءٍ وسمعه يقول [سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:] «مَن تفقَّه في دِين الله، رَزَقَه من حيث لا يحتسبُ وكفاه همَّه»[٣].

قال الخطيب: وأنشد عن أبي حنيفةَ أنَّه أنشد من قوله: [من مخلَّع البسيط]

مَن طلب العلمَ للمَعادِ ... فاز بفضلٍ من الرَّشادِ

ويالَخُسرانِ مَن أتاه ... لنيل فضلٍ من العِبَاد

وكانت وفاتُه بمصرَ في سنة [اثنتين و][٤] ستِّين وثلاثِ مئة.

ومنهم

محمدُ بن عمر بنِ عيسى

أبو الحسن[٥]، الذي صاهر أبا الحسين بنَ بشران على ابنته.

وكان يختم القرآنَ[٦]. ومات في جُمادى الآخرة سنةَ عشرٍ وأربعِ مئة، ودفن بباب حرب.

---

(١) في تاريخ بغداد ٤/ ٥١: ست وتسعين. وهذه الترجمة والتي بعدها ليستا في (خ).

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد.

(٣) وأخرجه أيضاً ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩٦) وقال: هذا حديث لايصح.

(٤) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ٤/ ٥٢.

(٥) في (ب): أبو الحسين، والمثبت من تاريخ بغداد ٤/ ٥٨.

(٦) يعني في كلِّ يوم. تاريخ بغداد ٤/ ٥٩.

حدَّث عن أبي العباس أحمدَ بن إبراهيمَ البَلَدي صاحبِ عليِّ بن حرب. قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان ثقة[١] كثيرَ الدرس للقرآن].

ومنهم

محمدُ بن عمر

أبو بكرٍ العنبريُّ الشاعر.

[قال الخطيب[٢]: كان أديباً ظريفاً حسنَ العِشرة مليحَ الشِّعر. قال: وأنشدني من شعره أبو منصور محمدُ بن محمدٍ العُكْبَري، قال: أنشدني أبو بكرٍ العَنْبريُّ فقال:][٣]

إنِّي نظرتُ إلى الزما ... نِ وأهله نظراً كفاني
فعرفتُه وعرفتهمْ ... وعرفت عِزِّي من هَوَاني
فلذاك أجتنبُ الصَّدي ... قَ فلا أراه ولا يراني
وزهدتُ فيما في يدَي ... ه ودونه نيلُ الأماني
وانسلَّ من بين الزِّحا ... مِ فما له في الخَلق ثاني

وله: [من الخفيف]

ما أُبالي إذا حَمَلْتُ عن الإخـ ... ـوانِ فعلي[٤] ودِنتُ بالتخفيفِ
ورفضتُ الكثيرَ من كلِّ شيءٍ ... وتقنَّعتُ بالقليل الضعيف[٥]
ورآني الأنامُ طُرًّا بعيني ... زاهدٍ في وضيعهم والشريف
أنا عبدُ الصديقِ ما صدق الوُدْ ... دَ [و][٦] بعضُ الأنامِ عبدُ الرغيف

توفي العنبريُّ سنةَ اثنتي عشرةَ وأربعِ مئة.

[ومنهم

---

(١) في تاريخ بغداد ٤/ ٥٩: وكان شيخاً صدوقاً فاضلاً.

(٢) في تاريخه ٤/ ٥٩. وما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في (خ): فمن شعره.

(٤) في تاريخ بغداد، والصداقة والصديق ص٤٦٠: ثقلي.

(٥) في تاريخ بغداد، والصداقة والصديق: الطفيف.

(٦) ما بين حاصرتين من الصداقة والصديق.

محمدُ بن عمرَ بن زكّار

أبو الحسن البغدادي.

كان يسكن ببغدادَ بدرب الفُرس من ناحية نهر طابَق. وولد في المحرَّم سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاثِ مئة، ومات في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وعشرين وأربعِ مئة، ودُفن بمقبرة باب الدَّير قربَ معروفٍ الكرخي.

وروى عن عبدِ الله بن أحمدَ الوزَّان، وكتب عنه الخطيب، وكان ثقة[١].

ومنهم مَن لم يُعرف له تاريخُ وفاته[٢]: فمنهم

محمدُ بن عمرَ

أبو عبدِ الله المُعَيْطِي البغدادي. سمع شريكَ بن عبدِ الله وغيرَه. وروى عنه زكريا بنُ عبدِ الله الناقد[٣].

قال الخطيب: وهو الذي روى عن مجاهدٍ في تفسير قولِه تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يُقعده معه في العرش.

ومنهم

محمدُ بن عمرَ بنِ حفص

أبو بكر الثَّغري[٤]، ويعرف بالقَبَلي[٥].

قدم بغداد، وحدَّث بها عن محمد بنِ عبد العزيز بنِ المبارك وغيرِه، وروى عنه أبو بكرٍ الشافعيُّ وغيره، وضعَّفه الدارَقُطني[٦]، وقال: وهو الذي روى عن أنسٍ أن النبيَّ ﷺ

---

(١) في تاريخ بغداد ٤/ ٦١: وكان صدوقاً. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) كذا قال، لكن الذي سيذكره المصنِّف الآن هو في تاريخ بغداد ٤/ ٣٥ ووفاته سنة (٢٢٢هـ).

(٣) وهو: زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله، أبو يحيى الناقد، وترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٧، والأنساب ١١/ ٤١٤، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٥٢.

(٤) في (ب): البغوي، والمثبت من تاريخ بغداد ٤/ ٣٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٩٧.

(٥) في (ب): بالتبلي، والمثبت من تاريخ بغداد.

(٦) علل الدارقطني ٦/ ٢٧٣ السؤال (١١٣٢).

قال: «تزوَّج الكسلُ بالتَّواني فوُلد بينهما الفاقة» قال: ولا يصحُّ هذا عن رسول الله ﷺ[١].

قلت: وقد نُقل مثلُ هذا عن الحسن أنَّه قال: تزوَّج الكسلُ بالتَّواني فولد بينهما الخسران.

فصل]

أبو عُبيدةَ

مَعْمَر بن المثنَّى، التَّيمي، البصري، النحوي، العلَّامة.

[قال الخطيب[٢]: وُلد سنةَ عشرٍ ومئة في السَّنة التي مات فيها الحسنُ البصري.

وقال السِّيرافي: هو] مولى تَيْمِ قريش [لا من تَيْمِ الرِّباب، مولاهم].

كان من أعلم الناسِ بأنساب العربِ وأيامهم، وله مصنَّفات مشهورة، منها «مَقَاتِلُ الفرسان» وكتاب «المجاز» و«غريب الحديث» [وكان الأصمعيُّ قد قرأ كثيراً، وكانا يتقارضان، ويقع كلُّ واحدٍ منهما في الآخر؛ لما نذكر.

وكان سببُ تصنيف أبي عبيدةَ كتابَ «المجاز» ما ذكره الصوليُّ عن محمد بن الفضلِ ابن الأسود، عن عليِّ بن محمد النوفلي، عن] أبي عبيدةَ قال[٣]: أرسل إليَّ الفضلُ بن الربيع إلى البصرة، فقدمتُ عليه، فلمَّا دخلت، قرَّبني وأدناني واستنشدني من أشعار العربِ وغيرها، فأنشدتُه، فطَرِبَ، ثم دخل عليه رجلٌ في زِيِّ الكتَّاب، له هيئة، فأجلسه إلى جانبي وقال: أتعرف هذا؟ قال[٤]: لا، قال: هذا أبو عُبيدة، علَّامة أهلِ البصرة، أقدمناه لنستفيدَ منه، فدعا له الرجلُ، وقال لي: كنتُ مشتاقاً إلى لقائك، وقد سُئلت عن مسألة، أفتأذن لي أن أعرِّفَك إياها؟ قلت: نعم، قال: قال الله تعالى:

---

(١) وأخرجه الخطيب ٤/ ٣٨-٣٩، والقزويني في أخبار قزوين ٤/ ١١١-١١٢، وابن الجوزي في الموضوعات (١٥٠٢).

(٢) في تاريخه ١٥/ ٣٣٨، وتنظر ترجمته أيضاً في إنباه الرواة ٣/ ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥، والسير ٩/ ٤٤٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٠١، وتهذيب الكمال، وغيرها.

(٣) في (خ): قال أبو عبيدة. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (ب) و (خ): قلت، والمثبت من المنتظم ١٠/ ٢٠٧، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص٧٧-٧٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٣٦، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٥٨-١٥٩.

﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ [الصافات: ٦٥] وإنَّما يقع الوعيدُ بما قد عُرف مثلُه، وهذا لم يُعرف؟ [قال:] فقلت: إنما خاطب اللهُ تعالى العرب على قدر كلامهم، أَمَا سمعتَ قولَ امرئِ القيس: [من الطويل]

أَيقتلني والمَشْرَفيُّ مضاجِعي ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أَغوالِ[1]

ولم يرَوا الغُول، ولكن لمَّا كان أمرُ الغول يَهولهم أَوعدوا به، فاستحسن ذلك الفضلُ والرجلُ السائل [أيضاً][2] فاعتقدتُ[3] من ذلك اليومِ أن أضعَ كتاباً في القرآن لمثل هذا، فلما رجعتُ إلى البصرة، عملتُ كتابي الذي سمَّيته كتابَ «المجاز».

[قلت: وقولُ أبي عبيدة: إنَّهم لم يَرَوُا الغُول قطُّ، ليس بصحيح، بل رآه جماعةٌ من العرب، وقد ذكرناه في صدر الكتاب، وأنَّ جماعةً من بني آدمَ نكحوا الغِيلانَ وأَولدوهم.

وأما قولُه تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ فقد اختلف المفسِّرون في معناه، فقال الفرَّاء: إنَّه شبَّه طَلعَها برؤوس الشياطين لقُبحه؛ فإن رؤوسَ الشياطين موصوفةٌ بالقبح[4]. وقال غيرُ الفرَّاء: إنها رؤوسُ الحيَّات؛ فإنَّ جنساً من العرب يسمِّي جنساً من الحيَّات شيطاناً، وهو ذو العُرْف قبيحُ المنظر. ذكر القولَين الجوهريُّ في «الصحاح»[5].

وأما الرجلُ الذي سأل أبا عبيدة، فإبراهيمُ بن إسماعيلَ بنِ داود كاتبُ الفضلِ بن الربيع.

وحكى الخطيبُ[6] أن] الأصمعيَّ كان يَعيب[7] على أبي عبيدةَ [تصنيفَه كتابَ

(١) الديوان ص٣٣.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في (خ): فاعتقد. وفي الثمار: فعزمت، وفي الوفيات: وأزمعت.

(٤) ذكر الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٨٧ ثلاثة أوجه في الآية، أحدها هذا، والثاني ما سيذكره المصنف الآن عن غير الفراء، والثالث: أنه نبت قبيح يسمى برؤوس الشياطين، ثم قال: والأوجه الثلاثة تذهب إلى معنى واحد في القبح.

(٥) مادة (شطن) ونقل فيه عن الفراء الأوجه الثلاثة التي ذكرتها.

(٦) في تاريخه ١٥/ ٣٤٢. وما بين حاصرتين من (ب).

(٧) في (خ): وكان الأصمعي يعيب ...

«المجاز» في القرآن، وأنَّه قال:[١]] يفسِّر كتابَ الله برأيه. فركب أبو عبيدةَ حمارَه وجاء إلى مجلس الأصمعيّ، وجلس عنده وحادثه، ثم قال له: يا أبا سعيد، ما تقول في الخبز أيُّ شيءٍ هو؟ فقال: هو الذي نأكله ونَخبِزه. فقال له أبو عبيدة: فقد فسَّرتَ كتابَ الله برأيك [فإنَّ الله تعالى قال: ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾][٢] [يوسف: ٣٦]. فقال الأصمعيّ: هذا شيءٌ بان لي [فقلته] لم أفسِّره برأيي، فقال أبو عبيدة: والذي تَعيب عليَّ شيءٌ بان لي فقلتُه، ولم أفسِّره برأيي. ثم قام وخرج.

[وحكى الخطيبُ[٣] أيضاً عن المازنيّ، عن أبي عبيدةَ قال: دخلتُ على الرشيد فقال لي: يا مَعمر، بلغني أنَّ عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل، أحبُّ أن أسمعه منك، وكان الأصمعيُّ حاضراً، فقال: وما تصنع بالكتب؟ يُحْضَرُ فرسٌ ونضع أيدينَا على عضوٍ عضو ونسمِّيه ونذكر ما فيه[٤]، فقال الرشيد: يا غلام، فرس، فحضر، فقام الأصمعيُّ فوضع يدَه على عضوٍ عضو منه، وجعل يقول كذا وكذا، وقال الشاعرُ كذا وكذا، حتى بلغ إلى حافره.

قال أبو عبيدة: فقال لي الرشيد: ما تقول فيما قال؟ فقلت: أصاب في البعض[٥] وأخطأ في البعض، والذي أصابه منِّي تعلَّمه، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به].

وبلغ[٦] أبا عبيدةَ أنَّ الأصمعيَّ قال إنَّ أباه كان يساير سَلْمَ[٧] بن قتيبةَ على فرسٍ له، فقال [أبو عبيدة:][٨] سبحانَ الله، واللهِ ما مَلَكَ أبو الأصمعيِّ دابَّةً قطُّ إلَّا في ثوبه. يريد القَمْل.

---

(١) في (خ): يعيب على أبي عبيدة ذلك ويقول.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في تاريخه ١٥/ ٣٤٣. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (ب): قيل، والمثبت من تاريخ بغداد.

(٥) في تاريخ بغداد: بعض.

(٦) في (ب): وقال الخطيب: بلغ، ولم نقف على كلام الخطيب في تاريخه، فالزيادة غير واردة هنا.

(٧) في (ب): سالم، وفي (خ): سلام، والمثبت من الفهرست ص٦١، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٦٠، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٤٥٠.

(٨) ما بين حاصرتين من (ب).

[واختلفوا في وفاته على أقوال: أحدُها] في هذه السَّنة[١] [ذكره الصُّولي وحكاه الخطيب[٢]. والثاني][٣] سنَة ثمانٍ[٤] ومئتين [ذكره محمدُ بن المثنَّى. والثالث] سنةَ تسع. [والرابع: سنةَ] عشر. [والخامس: سنةَ] إحدى عشرة. [والسادس: سنةَ] ثلاثَ عشرةَ ومئتين. والأوَّل أشهر. و[قال الصُّولي:] عاش سبعاً وتسعين سنة، وقيل: ثلاثاً وتسعين سنة.

[وحكى الخطيبُ[٥] أن] محمدَ بن القاسم[٦] النُّوشْجانيُّ أطعمه مَوزاً فكان سببَ موته، وأتاه أبو العتاهِيَة، فقدَّم إليه موزاً، فقال: أطعمتَ أبا عبيدةَ موزاً فقتلتَه، وتريد أن تقتلَني أيضاً! لقد استحللتَ قتلَ العلماء.

أسند الحديثَ عن هشام بنِ عروةَ وغيره، وروى العربيةَ عن أبي عَمرو بنِ العلاء، ويونسَ بن حَبيب، ورؤبة [بن العجَّاج] وغيرِهم، وروى عنه [أبو عُبيد] القاسمُ بن سلَّام، و[أبو عثمانَ] المازني [وأبو حاتِم] والأصمعيّ [والتَّوَّزي، واسمُه: عبد الله بنُ محمد، مولى قريش. وكان التَّوَّزي فاضلاً، اختصَّ بأبي عبيدةَ وأخذ عنه علماً كثيراً][٧].

وكان أبو عبيدةَ يُنشد[٨]: [من المجتث]

لي صاحبٌ ليس يخلو لسانُه من جِراحي

---

(١) في (خ): مات أبو عبيدة في هذه السنة. وهذا القول لم أجده لغير المصنف.

(٢) في تاريخ بغداد ١٥/ ٣٤٥ عن الصولي أنه توفي سنة تسع ومئتين.

(٣) في (خ): وقيل.

(٤) في (ب) و (خ): ثمان وثمانين ومئتين. ولعله سبق قلم. انظر تاريخ بغداد.

(٥) في تاريخه ١٥/ ٣٤٥.

(٦) في (خ): وكان محمد بن القاسم.

(٧) ما بين حاصرتين من (ب).

(٨) في (ب): وقال التوزي: سمعت أبا حنيفة ينشد ويقول. والبيتان في الجليس الصالح ١/ ٣٢٧ عن ابن دريد: أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة. وهما في بهجة المجالس ٢/ ٥٧٠-٥٧١، وغرر الخصائص الواضحة ص١٨٥ منسوبين لأبي جعفر الطبري.

يُجيد تمزيقَ عِرْضِي على سبيل المُزاحِ

واتَّفقوا على صدقه وثقته [وقال ابنُ المَديني: كان صحيحَ الرواية، ما يحكي عن العرب إلَّا الشيءَ الصحيح][1].

الهيثم[2] بن عَدِيٍّ

ابن عبد الرحمنِ بن زيد[3] بن أسيد بن جابر بن عَدِي، الكوفي، صاحبُ التواريخِ والأشعارِ والأسماء.

[قال الخطيب:][4] كان أبوه واسطيًّا، وأمُّه من [سَبْي] مَنْبِج، ولد بالكوفة ونشأ بها، ثم انتقل إلى بغدادَ فأقام بها.

وكان من أحسن الناسِ وجهاً، وأنظفِهم ثوباً، وأطيبهم رِيحاً، وأظهرِهم سروراً.

قال[5]: كنت واقفاً بالكُنَاسة بالكوفة، وإذا برجلٍ قد وقف على نخَّاس الدوابِّ فقال له: اِبغني حماراً ليس بالصغير المحتقَر ولا بالكبير المشتهر، ولا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاحق، إنْ أقللتُ عنه علفَه صبر، وإن كثَّرته شكر، وإن ركبتُه هام، وإنْ ركبه غيري نام، وإن بال لم يَرْشش، وإن مشى لم يَطْشش[6]، لا يقدَم بي على السَّواري، ولا يقتحم بي البواري[7]. فقال له النخَّاس: يا هذا اصبر، فإن مسخ اللهُ القاضيَ حماراً اشتريتُه لك.

ومات في هذه السَّنة في المحرَّم. وقيل: إنَّه مات بفم الصِّلح من أرض بغدادَ سنةَ

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (ب): القاسم. وهو خطأ. والمثبت من (خ) والمصادر.

(٣) في (ب) و(خ): يزيد، والمثبت من المصادر.

(٤) في تاريخه ١٦/ ٧٧، وما بين حاصرتين من (ب)، وتنظر ترجمته في السير ١٠/ ١٠٣، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢١٢.

(٥) في (ب): وحكى عنه الخطيب قال. ولم نقف عليه في تاريخه وخبر الهيثم في أمالي القالي ٢/ ١٤٠، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٤٤٥، وفيهما أن الرجل كان أعمى. وأورد الخبر أيضاً ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين.

(٦) الطَّشاش: الرَّشاش. القاموس المحيط (طشش).

(٧) أي الحصير المعمول بالقصب. معجم متن اللغة (بور).

ستٍّ ومئتين وقد بلغ ثلاثاً وتسعين سنة.

[وقال جدِّي في «المنتظَم»:][(١)] ووجد له مئتا قميص، ومئةُ طَيلسان، ومئةُ [رداء][(٢)] وخمسون عِمامة، ومئة سراويل.

أسند عن هشام بنِ عروة [وابنِ إسحاق، وشعبة، ومحمد بنِ عبد الرحمن بنِ أبي ليلى، ومجالدِ بن سعيدٍ صاحبِ المغازي، وسعيد بن أبي عَروبة، والأعمش، وزكريا ابنِ أبي زائدة] وغيرهم[(٣)].

وروى عنه محمدُ بن سعدٍ [كاتبُ الواقدي، والعلاء بنُ موسى الباهلي، وعليُّ بن عَمرٍو الأنصاري، وداود بن رُشَيد الخوارزمي، وخلقٌ كثير].

وتكلَّموا فيه [فقال جدِّي[(٤)]: لم يكن عند المحدِّثين بثقة. هذا صورةُ ما ذكر جدِّي رحمه الله.

وحكى الحافظُ ابنُ عساكرٍ عن البخاريِّ أنه قال: سكتوا عنه[(٥)]. قال: وقال عليُّ بن المَديني: هو أوثقُ عندي من الواقديّ، ولا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء.

وقال إبراهيمُ بن يعقوبَ الجُوزجاني[(٦)]: الهيثمُ ساقط، وقد كشف قناعه.وقال النَّسائي: الهيثمُ ضعيف. وكذا قال ابن مَعين.

ولمَّا روى الهيثمُ عن [مجالدِ بن سعيد عن] الشعبيِّ، عن ابن عباسٍ قال: أوَّلُ الناس إسلاماً أبو بكر[(٧)]، قال ابنُ مَعين: مَن روى هذا ؟ قال: الهيثم، قال: كذب.

---

(١) ١٠/ ١٧٧ . وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) زيادة من المنتظم.

(٣) في (خ): وغيره، وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في المنتظم ١٠/ ١٧٧ . وما بين حاصرتين من (ب).

(٥) التاريخ الكبير ٨/ ٢١٨ .

(٦) في (ب): الجرجاني. وليست في (خ)، والمثبت من تاريخ بغداد ١٦/ ٧٩ هو الصواب، وكلام الجوزجاني في كتابه أحوال الرجال ص٢٠٠.

(٧) أخرجه الخطيب في تاريخه ١٦/ ٧٧ . وما بين حاصرتين منه.

قلت: ووهم ابن مَعين؛ فإنَّ أوَّلَ مَن أسلم من الرِّجال أبو بكر[١]، وقد ذكرناه في صدر الكتاب.

وقال أبو نُعيم الأصفهاني: الهيثمُ في فضله وجلالة قدرِه يوجد في أحاديثه مناكيرُ عن الثِّقات.

وحكى الخطيبُ[٢] أن] أبا نُوَاس هجاه [لأن أبا نواسٍ دخل عليه فلم يعرفه، فقام أبو نُواس مغضَباً، وبلغ الهيثم، فجاء إلى أبي نُواسٍ واعتذر إليه وقال له: لا تهجوني، فقال له: أمَّا ما مضى فلا كلامَ فيه، وأما في المستقبل فلا] فقال[٣]: [من البسيط]

إذا نسبتَ عَدِيًّا في بني ثُعَلٍ[٤] فقدِّم الدالَ قبل العينِ في النَّسَبِ

يعني: دَعيّ.

له لسانٌ يواتيهِ بجوهره كأنَّه لم يَزَلْ يَغْدُو[٥] على قَتَبِ

[ويقال: إنَّ الهيثمَ جاءه قبل أن يهجوَه، فسأله ألَّا يهجوه، فقال: ألم تسمعْ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٦]؟. والله أعلم بالصواب.

وفيها توفِّي][٦]

يحيى بنُ حسان

أبو زكريا الكوفي[٧]. نزل تِنِّيس. [وقال أبو حاتم بنُ حِبَّان][٨] أصلُه دمشقي. ومولدُه

(١) لم يتكلم ابن معين في أولية إسلام أبي بكر رضي الله عنه حتى ينسب إليه الوهم، وإنما طعن في هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما خاصة. ثم إن هذه الرواية مطلقة ليس فيها تقييد بالرجال كما لا يخفى.

(٢) في تاريخه ١٦/ ٨٠.

(٣) في (خ): وهجاه أبو نواس فقال. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (خ): ثعلب، والمثبت من الديوان ص٩٢، وتاريخ بغداد ١٦/ ٨١. والبيتان ليسا في (ب).

(٥) في (خ): يعزا، والمثبت من تاريخ بغداد ومعجم الأدباء ١٩/ ٣٠٧، وورد فيهما أيضاً: يُزَجِّيه، بدل: يواتيه. والبيت ليس في الديوان.

(٦) ما بين حاصرتين من (ب).

(٧) كذا قال، والذي في المصادر: البصري. انظر تاريخ دمشق ١٨/ ٥٠ (مخطوط)، وتهذيب الكمال، والسير ١٠/ ١٢٧، وينظر باقي مصادر ترجمته ثمَّة.

(٨) في كتاب الثقات ٩/ ٢٥٢. وما بين حاصرتين من (ب).

سنةَ أربعٍ وأربعين ومئة.

[وذكره أبو سعيدِ بن يونسَ في «تاريخ مصر» وقال:] قدم مصرَ وحدَّث بها[١]، وصنَّف كتباً كثيرة.

وكان الإمامُ الشافعيُّ رحمةُ اللهِ عليه خَصِيصاً به، ومتى قال: حدَّثنا [الثقة][٢]، فإنَّما يريد به يحيى [بنَ حسان].

وكان من المياسير، وكان الإمام الشافعيُّ ينزل عليه، فأوصى طبَّاخَه ألَّا يعيدَ اللونَ في الأسبوع إلا مرَّة، فاستطاب الشافعيُّ رحمة الله عليه لوناً، فأمر الطباخَ بإعادته، فلمَّا رآه يحيى على المائدة تغيَّر لونه، فقال له الشافعي: أنا أمرتُه، فسُرِّي عنه؛ وكان الطباخُ عبداً ليحيى، فقال: أنت حرٌّ لوجه الله؛ شكراً لانبساط أبي عبدِ الله في رَحلنا.

[وقال أبو سعيد بنُ يونس:][٣] مات يحيى في سنة سبعٍ أو ثمانٍ ومئتين، وله أربعٌ وستُّون سنة.

أسند عن الليث بنِ سعد [وحمادِ بن سلمة، وهُشيم، وعيسى بنِ يونس، ومحمدِ بن مهاجر] وغيرِهم[٤].

وروى عنه [يونسُ بن عبدِ الأعلى، و] الرَّبيع بن سليمانَ [المرادي] وخلقٌ كثير واتَّفقوا على صدقه وثقته، وزهدِه وورعه، وكان الإمامُ أحمد رحمةُ الله عليه يُثني عليه [بكلِّ خير][٥].

يحيى بنُ زياد

ابنِ عبد اللهِ بن منظور، أبو زكريا، الملقَّب بالفرَّاء[٦]، النَّحوي الكوفي، الإمامُ العلَّامة، مولى بني أسَد.

---

(١) في تهذيب الكمال والسير: وصنف كتباً وحدث بها. وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (خ): وغيره، وما بين حاصرتين من (ب).

(٥) ما بين حاصرتين من (ب).

(٦) طبقات الزبيدي ١٤٣، وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٢٤، وإنباه الرواة ٤/ ١، والسير ١٠/ ١١٨، وغيرها.

كان ثعلبٌ يقول: لولا الفرَّاءُ ما كانت العربية؛ لأنَّه خلَّصها وضبطها.

مات الفراءُ ببغدادَ، وقيل: بطريق مكَّة، وقد بلغ ثلاثاً وستِّين سنة.

حدَّث عن ابن عُيينةَ وغيره، وروى عنه الأئمَّة وغيرهم، وكان المأمونُ يثني عليه ويباحثه ويعظِّمه.

واتفقوا على صدقه وثقتِه.